Journal of Arabic Language Learning and Teaching (JALLT)
Journal of Arabic Language Learning and Teaching (JALLT), Vol. 3, No. 1, January 2025, 33-46
E-ISSN: 2985-4725
https://ejournal.iain-palangkaraya.ac.id/index.php/jallt

تقويم تعليم اللغة العربية من خلال تجارب دولية: التحليل المقارن

Arabic Language Education Assessment through International Experiences: A Comparative Analysis

[1]Nadia ElMeftahy, [2]Otman Ahmiani

Email : [1] nadia.elmeftahyfes@gmail.com , [2]otmanahmiani1@gmail.com
[1,2] Mohammed V University in Rabat, Morocco

ABSTRACT

This study explores the evolving role of educational assessment in enhancing the learning process, shifting from merely measuring academic achievement to a comprehensive tool for evaluating all educational aspects. Using an analytical approach, the research reviews relevant literature and applies this analysis to practical models in educational institutions. The findings highlight the importance of developing integrated assessment systems that leverage data analysis to provide effective feedback to students, teachers, and educational institutions. The study also reveals the strong connection between assessment and modern pedagogies, where each educational approach requires specific assessment tools. Key findings emphasize the need to foster excellence and creativity among learners and illustrate how assessments can drive the development of educational practices. This research offers both theoretical and practical frameworks for improving assessment practices in educational settings. Additionally, it provides actionable recommendations for enhancing educational quality through optimal use of data and assessment. Ultimately, the research contributes to modern education by introducing new tools and methods for evaluating learning, improving educational decision-making, and strengthening the teacher's role as a facilitator of learning.

This is an open access article under the CC–BY-SA license.

Article history
Received 2024-11-15
Revised 2024-12-06
Accepted 2025-01-08

Keywords
Curriculum Development; Data Analysis; Educational Assessment; Modern Pedagogies; Quality Of Education.

المقدمة

شكل **التقييم** حجر الزاوية في منظومة التعليم الحديثة، حيث يتجاوز كونه مجرد أداة لقياس التحصيل الدراسي. فهو يشمل جميع جوانب العملية التعليمية بدءًا من تصميم المناهج وصولًا إلى تقييم أداء المعلمين. **أهمية التقييم تكمن في كونه البوصلة التي توجه عملية التعليم نحو تحقيق أهدافها،**

حيث يساهم في تحسين جودة التعليم، وتحديد نقاط القوة والضعف، وتطوير المناهج والبرامج التعليمية (Bower, 2019; Le Morvan, 2011; Leiber, 2018). وليس ذلك فحسب، بل يلعب التقييم دورا استراتيجيا في اتخاذ القرارات التربوية على مستوى الفرد والمؤسسة والسياسة التعليمية، لقد تطور مفهوم التقويم التربوي بشكل كبير في السنوات الأخيرة، حيث انتقل من كونه مجرد أداة لقياس التحصيل الدراسي إلى أداة شاملة لتقييم جميع جوانب العملية التعليمية (Fischer et al., 2024; Wyatt-Smith & Adie, 2021). وقد أدى هذا التطور إلى ظهور مصطلحات متعددة مثل "التقويم البيداغوجي" و"تقويم التعلمات"، مما يعكس التوسع في نطاق التقويم وأهميته في تطوير المناهج والبرامج التعليمية (Ventista & Brown, 2023).

لقد شهد مفهوم التقويم التربوي تحولًا جذريًا في السنوات الأخيرة، حيث انتقل من كونه **تقليديا** يركز على قياس المعرفة بشكل تقليدي من خلال الاختبارات الورقية إلى **تقويم حديث** يشمل تقييم مهارات التفكير النقدي والإبداع والتعاون، وكذلك المهارات الحياتية .**هذا التحول** مدفوع بالتطورات التكنولوجية وظهور نظريات التعلم الحديثة التي تؤكد على أهمية التعلم النشط والتفاعلي .**من الناحية النظرية**، يستند هذا التحول إلى مبادئ البيداغوجيات الحديثة التي تؤكد على أهمية المتعلم الفاعل وتنوع أساليب التعلم (Bosch, 2009;)معاينة نماذج مقترحة لتطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي في تقييم طلبة الصفوف الدنيا في مدارس المحافظات الجنوبية لفلسطين | مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية(n.d., .

يشهد مجال التقويم التربوي تطورا متسارعا على المستوى الدولي، حيث أصبح التقويم عنصرا حيويا في جميع المنظومات التعليمية، وتؤكد التجارب الدولية المتعددة على أهمية التقويم في ضمان جودة التعليم وتحسين نتائجه، وقد أسست العديد من الدول مراكز ومؤسسات متخصصة في مجال التقويم، تسعى إلى تطوير أدوات وأساليب جديدة لتقييم التعلم، وتحليل البيانات، واستخلاص الدروس المستفادة، وتشمل هذه الدراسات مجالات متنوعة مثل القراءة، والعلوم، واللغات، وغيرها. إذ تمثل التجربة الأوروبية في مجال تعليم اللغات نموذجا يحتذى به في مجال التقويم التربوي، فقد اعتمدت الدول الأوروبية على إطار مرجعي مشترك للغات **(CECRL)** لتحديد المستويات اللغوية وتقييمها، كما قامت بتطوير أدوات تقويم متنوعة، واستخدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم عملية التقويم، وقد أثبتت هذه التجربة قدرتها على تحسين جودة تعليم اللغات وتلبية احتياجات المتعلمين بشكل أفضل (*Common European Framework of Reference for Languages: Learning, Teaching, Assessment (CEFR) - Common European Framework of Reference for Languages (CEFR)*, n.d.) . إن التطور المستمر في البيداغوجيات الحديثة قد أدى إلى تغييرات جوهرية في مفهوم التقويم وأدواته فالتقويم لم يعد مقتصرا على قياس المعرفة، بل يشمل أيضا تقييم المهارات، والاتجاهات، والقيم، وقد ساهمت هذه التطورات في ظهور أنواع جديدة من التقويم، مثل التقويم التكويني والتقويم الذاتي، والتي تلعب دورا حيويا في دعم التعلم المستمر وتحسين الأداء.

لعلاقة بين التقويم وطرق التدريس الحديثة وثيقة جدًا .فالطرق التدريسية الحديثة مثل التعلم التعاوني والتعلم القائم على المشروعات تتطلب أدوات تقييم متنوعة تتجاوز الاختبارات التقليدية (Almulla, 2020; Timperley & Schick, n.d.). التقويم التكويني مثلاً، الذي يتم بشكل مستمر خلال عملية التعلم، يساعد المعلم على تقديم تغذية راجعة فورية للطلاب، مما يساهم في تحسين أدائهم . التقويم الذاتي يعزز من استقلالية المتعلم وقدرته على تقييم أدائه بنفسه.

إن مساهمة التقويم في تحسين جودة التعليم تتمثل في: (١) توفير تغذية راجعة بناءة :يساعد التقويم على تحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلاب والمعلمين، مما يتيح اتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة. (٢) توجيه عملية التعلم :يساهم التقويم في توجيه عملية التعلم نحو تحقيق الأهداف المرجوة. (٣) تطوير المناهج والبرامج :يساعد التقويم على تحديد نقاط القوة والضعف في المناهج والبرامج، مما يتيح تطويرها بشكل مستمر. (٤) اتخاذ القرارات التربوية :يوفر التقويم البيانات اللازمة لاتخاذ القرارات التربوية على مختلف المستويات).*يقيس*(.n.d ,

وعليه، يمكن القول إن التقويم هو عنصر أساسي في أي نظام تعليمي ناجح. فهو لا يقتصر على قياس التحصيل الدراسي، بل يشمل تقييم جميع جوانب العملية التعليمية .التحول من التقويم التقليدي إلى الحديث هو أمر حتمي لتحقيق جودة التعليم وتلبية احتياجات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين. التقويم هو عملية مستمرة ومتجددة تهدف إلى تحسين جودة التعليم. فهو يشمل جمع بيانات دقيقة حول أداء الطلاب والمدرّسين والبرامج التعليمية، ثم تحليل هذه البيانات وفق معايير محددة مسبقًا لتقييم مدى تحقيق الأهداف التعليمية. بناءً على نتائج هذا التقييم، يتم اتخاذ قرارات لتطوير العملية التعليمية وتصحيح المسار عند الحاجة.

يواجه تعليم اللغة العربية كلغة ثانية تحديات متعددة ومتشابكة. تبدأ هذه التحديات من البنية التحتية للمؤسسات التعليمية، مروراً بإعداد المعلمين والمواد الدراسية، وصولاً إلى توظيف التقنيات الحديثة وأساليب التقييم. علاوة على ذلك، تزيد خصائص اللغة العربية ذاتها من تعقيد عملية التعليم، مما يستدعي إجراء دراسات تقييمية شاملة لبرامج تعليم اللغة العربية لتحديد نقاط القوة والضعف ومعالجتها.

أكدت العديد من الدراسات السابقة، ومنها دراسات صرايرة والعساف، ووزان والعساف، والشيخ علي، ومسعود وعبد الجليل، والفوزان وغيرهم، على أهمية إجراء تقييم شامل لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وقد دعت هذه الدراسات إلى ضرورة تحسين هذه البرامج وتطويرها بشكل مستمر. تتوافق التوجهات العالمية والمحلية في مجال التعليم العالي على أهمية تقييم برامج التعليم بشكل دوري. ففي المملكة العربية السعودية، مثلاً، وقع المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي مذكرة تفاهم مع مجلس اعتماد البرامج التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية لضمان جودة جميع البرامج الأكاديمية، بما في ذلك برامج

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها)المالكي & النجار, ٢٠٢٢(. وتؤكد هذه المبادرة على ضرورة إجراء دراسات تقييمية مستمرة لتطوير هذه البرامج)عمشة.(.n.d ,

كثيرا ما يستخدم مصطلحا "التقويم" و"التقييم" بالتبادل، إلا أنهما يحملان دلالات مختلفة. فبينما يرتبط التقييم بقياس الأداء وفق معايير محددة، فإن التقويم يتجاوز ذلك ليشمل إصدار أحكام قيمية حول الشيء المقيّم. بعبارة أخرى، التقييم يجيب على سؤال "إلى أي مدى؟"، بينما يجيب التقويم على سؤال "ما قيمة هذا؟ يُعرف التقويم بأنه عملية تقييم قيمة شيء ما، سواء كان هذا الشيء فردا، أو أداء، أو برنامجا. وهو يعتمد على مجموعة من المعايير والمقاييس التي تحدد مدى تحقيق الأهداف المرجوة. وبالتالي، فإن التقويم يتجاوز مجرد قياس الأداء، بل يشمل أيضًا إصدار أحكام قيمية حول هذا الأداء.

المنهجية

مدخل البحث ونوعه

تتبنى هذه الدراسة تصميم البحث المقارن (Bowen, 2009). يركز الهدف الرئيسي منها على تحليل ومقارنة أنظمة التقييم التربوي المعتمدة في مختلف البلدان. يهدف تصميم البحث هذا إلى: (١) تحديد النماذج المختلفة للتقييم المستخدمة في البلدان المختلفة. (٢) تقييم الفروق والتشابهات في السياسات والإجراءات والممارسات التقييمية في كل دولة. (٣) تحليل تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على ممارسات التقييم في مستويات التعليم المختلفة من التعليم الأساسي إلى التعليم العالي. يشمل هذا النوع من التصميم جمع بيانات نوعية وكمية حول ممارسات التقييم في البلدان المختلفة مع مراعاة السياق التربوي لكل دولة.

أساليب جمع البيانات

تقنيات جمع البيانات المستخدمة في هذه الدراسة تشمل عدة أساليب كما يلي: (١) دراسة الوثائق (تحليل الوثائق) :يجمع الباحث بيانات من الوثائق المتعلقة بالسياسات، واللوائح، والأدبيات المتعلقة بأنظمة التقييم في مختلف البلدان. تشمل هذه الوثائق القوانين التي تنظم التقييم، والإرشادات التي تطبقها المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى تقارير التقييم الدولية) مثل **PISA** و.(**OECD** (٢) الاستطلاعات والاستبيانات :تستخدم الدراسة الاستطلاعات لجمع البيانات من المعلمين ومديري المدارس والمشرفين على التعليم في مختلف البلدان بشأن أساليب التقييم التي يستخدمونها. يتضمن الاستبيان أسئلة حول تكرار استخدام التقييم التكويني، والتقييم الختامي، وأدوات التقييم الأخرى مثل الملاحظة، والاختبارات الشفوية، أو التقييم القائم على المشاريع. (٣) المقابلات شبه المنظمة :لتعميق الفهم حول تنفيذ أنظمة التقييم في كل بلد، يقوم الباحث بإجراء مقابلات مع خبراء التعليم، وصناع السياسات، والممارسين في مجال التعليم. تركز هذه المقابلات على تجاربهم وآرائهم حول السياسات التقييمية المطبقة في بلادهم. (٤) الملاحظة

الميدانية :في بعض البلدان، يقوم الباحث بمراقبة مباشرة لتنفيذ التقييم في الفصول الدراسية، لفهم الديناميكيات العملية والتحديات التي يواجهها المعلمون في تطبيق أشكال التقييم المختلفة.

أساليب تحليل البيانات

بعد جمع البيانات، يتم التحليل باستخدام بعض التقنيات التالية: (١) التحليل المقارن :يتم استخدام هذه التقنية لمقارنة أنظمة التقييم في مختلف البلدان. سيقوم الباحث بتحليل أوجه التشابه والاختلاف في السياسات والإجراءات، وكذلك النتائج التي تحققت من كل نظام تقييم. يركز التحليل على الجوانب القانونية والبيداغوجية والممارسات المعتمدة في البلدان المختلفة. (٢) التحليل النوعي :يتم تحليل البيانات المأخوذة من المقابلات والملاحظات الميدانية بشكل موضوعي، حيث يقوم الباحث بتحديد الأنماط والمواضيع الرئيسية المتعلقة بتطبيق التقييم في البلدان المختلفة. يساعد هذا التحليل في فهم السياق الذي يقف وراء القرارات التي يتخذها المعلمون وصناع السياسات. (٣) التحليل الإحصائي :بالنسبة للبيانات الكمية التي تم الحصول عليها من الاستطلاعات والاستبيانات، يستخدم الباحث تقنيات التحليل الإحصائي الوصفي والاستدلالي لتحليل مستوى استخدام أشكال التقييم المختلفة (مثل التقييم الذاتي، والاختبارات الكتابية، والاختبارات الشفوية، والملاحظة المباشرة) في البلدان المختلفة. يشمل هذا حساب التكرار والنسب المئوية واختبارات الفروق إذا لزم الأمر. (٤) تحليل الاتجاهات :يقوم الباحث أيضًا بإجراء تحليل للاتجاهات لفهم كيف تطورت ممارسات التقييم بمرور الوقت في البلدان التي تم مراقبتها. يشمل ذلك فحص ما إذا كان هناك تحول نحو نموذج أكثر لامركزية أو مركزية في التقييم، بالإضافة إلى تأثير التغيرات في السياسات التعليمية على ممارسات التقييم.

نتائج البحث والمناقشة

التقويم من خلال تجارب دولية

شهد حقل التقويم التربوي في السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا بالأبحاث المقارنة، التي تسعى إلى تحليل وتقييم منظومات التقويم في مختلف البلدان. تركز هذه الأبحاث على مقارنة التشريعات المنظمة للتقويم، والطرق البيداغوجية المتبعة، وممارسات المعلمين، بهدف تحديد نقاط القوة والضعف في كل نظام، واستخلاص الدروس المستفادة، وتشير هذه الأبحاث إلى وجود تنوع كبير في ممارسات التقويم بين مختلف البلدان، مما يفتح آفاقا جديدة للبحث والتطوير في هذا المجال. كما تتنوع ممارسات التقويم بشكل كبير بين مختلف البلدان والمؤسسات التعليمية، ففي حين تعتمد بعض البلدان على أنظمة تقويم مركزية، تفضل بلدان أخرى أنظمة تقويم لامركزية تمنح للمدارس والمؤسسات التعليمية حرية أكبر في اختيار أدواتها وطرقها، كما تختلف ممارسات التقويم باختلاف المراحل الدراسية والمواد التعليمية وهذا التنوع يعكس التطور المستمر في مجال التقويم، وتأثر هذا المجال بالعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وعليه، أصبحت عملية التقويم التربوي محور اهتمام مختلف الأطراف المعنية بالعملية التعليمية، من معلم ودارس وإدارة مدرسة وحتى صانع قرار، وقد تطور مفهوم التقويم ليشمل ليس فقط قياس التحصيل الدراسي، بل تقييم أثر البرامج التعليمية على المدى الطويل، مما يجعله أداة أساسية لتطوير المنظومة التعليمية بأكملها، كما أن المقارنات بين مختلف النظم التعليمية في مجال التقويم تساهم في تحديد أفضل الممارسات وتطبيقها. إذ يلعب التقويم دورا حيويا في تطوير المنظومة التعليمية، حيث يوفر المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات المناسبة لتحسين العملية التعليمية، كما يساهم التقويم في رصد التقدم المحرز وتحديد نقاط القوة والضعف، مما يسمح بتوجيه الموارد بشكل أكثر فعالية. بالإضافة إلى ذلك، فإن المقارنات بين مختلف النظم التعليمية في مجال التقويم تساعد على التعلم من التجارب الناجحة وتجنب الأخطاء.

تتميز بعض البلدان، مثل فرنسا، بوجود إطار قانوني صارم ينظم عملية التقويم التربوي يحدد هذا الإطار الأنواع المختلفة للتقويم، والإجراءات التي يجب اتباعها، والمعايير التي يجب تحقيقها، وذلك بما يتوافق مع المناهج الدراسية والكفايات المطلوبة من الطلاب (loi 8 u juillet 2013. Selon socle commun des connaissances, des compétences et de la culture). تسلط عملية مقارنة أنظمة التقويم في مختلف البلدان الضوء على أهمية وجود أطر تشريعية ومرجعية واضحة تحدد معايير التقويم وإجراءاته، هذه الأطر ضرورية لضمان جودة التقويم وتوحيد الممارسات. ومع ذلك، يجب أن تترافق هذه الأطر مع هامش من الحرية البيداغوجية يسمح للمعلمين بتكييف عملية التقويم لتناسب احتياجات طلابهم ومقارباتهم التدريسية.

تكشف المقارنة بين أنظمة التقويم في مختلف البلدان عن تنوع كبير في النماذج المتبعة فنجد نماذج لامركزية تترك للمدارس والمدارس حرية أكبر في تصميم وتنفيذ برامج التقويم، كما في ألمانيا، ونماذج مركزية تفرض معايير وتوجيهات موحدة، كما في كوريا. وتتباين هذه النماذج في العديد من الجوانب، مثل التعامل مع التقييم النسبي والمطلق، وأدوار المعلمين في عملية التقويم، وأهداف التقويم. كما تظهر بعض البلدان، مثل كندا وأنجلترا، توجهات مبتكرة في مجال التقويم، تسعى إلى تطوير أدوات وأساليب جديدة لتقييم التعلم.

تتنوع درجات الاستقلالية الممنوحة للمؤسسات التعليمية والمعلمين في مجال التقويم من بلد لآخر، ففي بعض البلدان، مثل سويسرا وألمانيا وبلجيكا، يتم ترك مساحة واسعة للمؤسسات لتحديد المضامين والبرامج الدراسية، مع تحديد معايير وطنية عامة لأهداف التعلم، وفي المقابل، تتبع بعض البلدان الأخرى، مثل فرنسا، نهجًا أكثر مركزية يعتمد على برامج دراسية مفصلة. ورغم أهمية الاستقلالية، فإنها لا تعني غياب أي إطار توجيهي، بل تتطلب وجود معايير واضحة تضمن جودة التعليم.

شهدت السنوات الأخيرة تحولاً ملحوظاً في أنظمة التعليم حول العالم، حيث انتقلت العديد من البلدان من الاعتماد على مقررات دراسية مفصلة إلى التركيز على تحديد معايير وأهداف تعليمية وطنية.

فبلدان مثل سويسرا وألمانيا وبلجيكا، التي كانت تعتمد سابقا على مرونة أكبر في اختيار المضامين، تبنت الآن معايير منهاجية أكثر تحديدا. وفي المقابل، اعتمدت دول مثل فرنسا، التي كانت تعتمد على برامج دراسية مفصلة، أطرا مرجعية وطنية أكثر مرونة مثل "الجذع المشترك". كما تبنت بلدان أخرى، مثل إنجلترا والسويد، نهجًا يركز على الكفايات والنتائج، حيث يتم ترجمة الأهداف التعليمية إلى معايير ومؤشرات محددة، مما يسمح بتطوير أنظمة تقويم أكثر مرونة وتركيزا على تطور المتعلم.

تكشف الدراسات المقارنة للأنظمة التعليمية حول العالم عن تنوع كبير في صيغ التقويم المستخدمة. فبينما تبنت بعض البلدان، مثل إيرلندا، أنماطا جديدة للتقويم مثل التقويم الذاتي، تفضل بلدان أخرى، مثل فرنسا، الأشكال التقليدية للاختبارات الكتابية والشفوية. هذا التنوع يعكس الاختلافات في الثقافات التربوية والأولويات التعليمية في كل بلد (*Cnesco - Analyse et Accompagne Les Politiques Éducatives*, n.d.).

تتنوع صيغ التقويم المستخدمة في أنظمة التعليم حول العالم، فبينما تعتمد بعض البلدان، مثل ألمانيا، على التقويم المستمر والملاحظة المباشرة، خصوصا في المراحل الدراسية الأولى، تلجأ بلدان أخرى إلى استخدام أدوات تقويم أكثر رسمية مثل الاختبارات والامتحانات وتختلف أيضا آليات التنسيق بين المعلمين في عملية التقويم، حيث نجد في بعض البلدان، مثل فنلندا والدانمارك، أدلة توجيهية واضحة تحدد معايير التقويم وكيفية تطبيقه.

كشفت الدراسات المقارنة لأنظمة التقويم التربوي حول العالم عن تنوع كبير في الممارسات المتبعة. فبينما تختلف التشريعات والأطر المرجعية التي تحكم عملية التقويم من بلد لآخر، تختلف أيضًا الممارسات الصفية التي يعتمدها المعلمون. هذا التنوع يؤدي إلى اختلاف في نتائج التقويم وكيفية تفسيرها وتحليلها (OECD, 2010). رغم اختلاف الممارسات المتبعة في أنظمة التقويم التربوي حول العالم، إلا أنها تتفق جميعها على هدف أساسي يتمثل في تتبع تطور تعلم المتعلمين وتحديد الصعوبات التي يواجهونها، وذلك بهدف تقديم الدعم اللازم لهم وتحسين عملية التعلم. ومع ذلك، تتنوع صيغ وأدوات التقويم المستخدمة بشكل كبير، مما يعكس الاختلافات في الثقافات التربوية والأولويات التعليمية في كل نظام.

إن كانت التجارب مختلفة فيما يخص الممارسة فهي أيضا تختلف من حيث تنويع صيغ التقويم وفق تفريعات كثيرة منها (talisadmin, 2023): ما يعتمد على **التقويم الذاتي** حيث يقوم المتعلم بتقييم نفسه بنفسه، ومنها ما يعتمد على **الاختبارات الشفوية والكتابية** التي تعتبر الطريقة التقليدية والمعروفة للتقويم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام **الملاحظة المباشرة** لأعمال المتعلم وإنتاجاته لتقييم أدائه.

أظهرت الدراسات المقارنة للأنظمة التعليمية حول العالم تباينا كبيرا في مدى اعتمادها على التقويم الذاتي، فبينما نلاحظ أن تطبيق التقويم الذاتي محدود في مقاطعة كيبيك الكندية، إلا أنه يشهد تطورا مستمرا في إنجلترا ويقتصر على نطاق ضيق في فرنسا. وعلى النقيض تعتمد بعض التجارب التعليمية الأخرى

على التقويم الذاتي بشكل مكثف، مما يدل على تنوع الممارسات المتبعة في هذا المجال (*Cnesco - Analyse et Accompagne Les Politiques Éducatives*, n.d.).

البلد	صيغة التقويم	نسبة المدرسين الدين يعتمدونها بكل بلد
أنجلترا	**التقويم الذاتي**	٦٩%
فرنسا		١٦,٥%
كوريا، اسبانيا، الدانمارك		٣٠%
فلندا، السويد، أستراليا		٤٠%

يعد التقويم الذاتي نهجا تعليميا فعالا يمكّن المتعلم من تقييم أدائه بنفسه، وهذا النهج الذي يعتمد على المشاركة الفعالة والمسؤولية الذاتية، يساهم في تطوير مهارات التحليل والتقييم لدى المتعلم. إلى جانب التقويم الذاتي، تلعب الاختبارات الشفوية دورا هاما في العديد من الأنظمة التعليمية، حيث تعتبر أداة تقليدية لتقييم فهم المتعلم واستيعابه للمعلومات.

البلد	صيغة الاختبارات الشفوية	نسبة المدرسين الدين يعتمدونها بكل بلد
فرنسا		٦٠%
إسبانيا		٦٠%
أنجلترا		٧٠%
كوريا، كندا		٤٠%
فلندا		٢٠%

يلاحظ اختلاف كبير في مدى اعتماد أنظمة التقويم على الاختبارات الشفوية. ففي حين تعتبر هذه الاختبارات عنصرا أساسيا في الأنظمة التقليدية، نجد أن التجارب التعليمية الحديثة التي تبحث عن صيغ تقويم مبتكرة تقلل من الاعتماد عليها. تختلف الممارسات المتبعة في ربط النقاط العددية بتعليقات مكتوبة

في التقويم من بلد لآخر. ففي دول مثل فرنسا وإنجلترا، تعتبر هذه الممارسة شائعة، بينما تكون أقل شيوعا في أنظمة تعليمية أخرى.

البلد	صيغة التقويم	النسبة
أنجلترا	ملاحظة وتعليق	80%
فرنسا	مكتوب	75%
بلجيكا		68%
فلندا		61%
كوريا		25%
اليابان		23%

توجد صيغة أخرى للتقويم تستخدم على نطاق واسع، وإن كانت تختلف نسبتها وطريقة تطبيقها باختلاف الأنظمة التعليمية (*Cnesco - Analyse et Accompagne Les Politiques Éducatives*, n.d.)

البلد	صيغة التقويم	النسبة
أنجلترا	ملاحظة تنصب حول المتعلم	80%
فرنسا	أثناء إنجاز المهام وإبداء	٧٨%
أستراليا	المدرس تعليقات فورية	٨٠%
كندا		٨٠%
كوريا		٤٠%
اليابان		٤٠%

تميز هذه العملية بطابعها التفاعلي والآني، حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بسير العمل وتتكيف مع اختلاف وتيرة تعلم كل متعلم.

المهام
الملاحظة
تقويم فوري .

على الرغم من كون الاختبارات الكتابية صيغة تقليدية، إلا أنها تشهد تطورا مستمرا في أهدافها والتقنيات المستخدمة فيها.

البلد	صيغة التقويم	النسبة
مجموعة OCDE	الاختبارات الكتابية	68%
فرنسا		٦٨%
كوريا		٣٠%
اليابان		٣٠%

تظهر نتائج الدراسات أن اليابان وكوريا، على عكس العديد من الدول الأخرى، تعتمدان بشكل أقل على الصيغة التقليدية للاختبارات. وبدلا من ذلك، تلجأ هاتان الدولتان إلى صيغ تقويم أكثر ابتكارا، مما يشير إلى ارتباط محتمل بين نوعية التقويم ونتائج التعلم. ففي دول مثل كوريا، فنلندا، السويد والدانمارك، التي تتميز بارتفاع مستوى تحصيل طلابها، لوحظ اعتماد واسع على أساليب تقويم حديثة (OECD, 2010).

انتظام التكوين في التجارب الدولية

تظهر دراسة "PISA 2012" تنوعا كبيرا في صيغ التقويم المستخدمة في مختلف أنظمة التعليم المشاركة في الدراسة. فبالإضافة إلى الاختبارات التقليدية التي يعدها المدرسون، تشمل هذه الصيغ ملاحظة أداء الطلاب، وتقييم ملفاتهم الشخصية، وتقييم أعمالهم وواجباتهم المنزلية وعروضهم ومشاريعهم.

تكشف دراسات دولية، مثل "PISA 2012" تنوعا كبيرا في تردد وتنوع صيغ التقويم المستخدمة في مختلف أنظمة التعليم. ففي حين يخضع ٧٥٪ من التلاميذ في ألمانيا لاختبارات كتابية منتظمة، يعتمد نصف طلاب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) على تقييم ملفاتهم الشخصية، كما تنتشر ممارسة تقييم الأعمال المنزلية والمشاريع بشكل واسع. ومع ذلك، فإن اللافت للنظر هو التعاون المتزايد بين المعلمين في مجال التقويم، حيث تظهر الدراسات أن نسبة قليلة جدا من المعلمين في بعض الدول لا ينسقون جهودهم في هذا الشأن مقارنة بنسبة أعلى في دول أخرى (l'Éducation, n.d.).

انطلقت البيداغوجيات الحديثة من ضرورة تحديد أهداف واضحة وغايات قابلة للقياس لعمليات التعليم والتعلم، وقد أدى هذا التوجه إلى تعزيز ثقافة التقويم، حيث لم يعد التقويم مقتصرا على عملية القياس والتقييم التقليدية، بل أصبح جزءا لا يتجزأ من جميع مراحل العملية التعليمية. فالتقويم اليوم يشمل تقييم الأثر الطويل الأمد للتعليم على اكتساب الكفايات وتطوير القيم، كما يقيّم كفاءة وفعالية العملية التعليمية بأكملها. وبهذا المعنى، فإن التقويم لم يعد مجرد أداة لقياس المعرفة، بل هو أداة لتطوير العملية التعليمية بأكملها.

تُظهر التجارب البيداغوجية تداخلاً وثيقا بين التقويم والدوسمولوجيا، حيث يشتركان في السعي الدائم لتحقيق الدقة والموضوعية في أدوات ووسائل القياس. وفي هذا الإطار، بات التقويم يجمع بين أهداف الدوسمولوجيا وأهداف العملية التعليمية، حيث يضمن جودة النتائج ويساهم في تقييم مردودية المنظومة التربوية بشكل عام. هذا التكامل أدى إلى إعادة النظر في مفاهيم كلا المجالين، وفتح آفاق جديدة لاستراتيجيات التعلم والتعليم.

يمكن تتبع تطور علاقة التقويم بالدوسمولوجيا عبر مراحل متعددة: بدأت بتداخل وتشابك بينهما، ثم انتقلت إلى مرحلة التمايز والاختلاف في الأدوار والوظائف، وصولاً إلى المرحلة الحالية التي اتسعت فيها نطاقات التقويم لتشمل تقييم التعلمات والبرامج والمناهج، بل والمنظومة التربوية بأكملها. وفي هذه المرحلة، تتلخص مهام التقويم في جمع بيانات دقيقة وموثوقة حول أداء المتعلمين، ومقارنتها بمعايير مرجعية واضحة، واتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على النتائج المحصلة.

تتضمن عملية التقويم التربوي عدة مراحل تبدأ بتحديد الأهداف والمعايير التي يجب تحقيقها. وفي هذه المرحلة، يلعب التقويم التشخيصي دورا حاسما، حيث يهدف إلى تقييم الوضع الابتدائي للمتعلمين قبل بدء العملية التعليمية. من خلال هذا النوع من التقويم، يمكن تحديد نقاط القوة والضعف لدى المتعلمين، والموارد المتاحة، وبالتالي توجيه العملية التعليمية بشكل أفضل. وقد اكتسب التقويم التشخيصي أهمية متزايدة في البيداغوجيات الحديثة، وذلك على حساب الأساليب التقليدية التي كانت تهمل هذا الجانب الهام من عملية التعليم. بات التقويم وفق المعايير المحددة هو الأسلوب السائد في تقييم التحصيل، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. وفي سياق تعليم اللغات، يكتسب التقويم التكويني أهمية خاصة، حيث يهدف إلى متابعة تقدم المتعلمين بشكل مستمر وتقديم تغذية راجعة لهم وللمدرس حول نقاط القوة والضعف. ويعتمد هذا النوع من التقويم على مجموعة متنوعة من الأدوات مثل الملاحظة والحوار والأنشطة التفاعلية، مما يجعله أداة فعالة لتحسين الأداء اللغوي.

يشجع التقويم على تفاعل بناء بين المدرس والمتعلم، حيث يتعاون كلاهما على استكشاف نقاط القوة والضعف، وتحديد الأهداف، وتطوير الاستراتيجيات التعليمية، إذ يعتمد التقويم الحديث على مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات، مثل الملاحظة، والحوار، والأنشطة التفاعلية، وحل المشكلات. هذه الأساليب تتيح للمدرس تقييم مختلف جوانب أداء المتعلم، بما في ذلك المعرفة، والمهارات، والاتجاهات، وكما يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها توجيه عملية التعلم، وتقديم تغذية راجعة للمتعلمين، وتطوير المناهج والبرامج التعليمية)كزافييه، روجيرس & سحبان، الحسين, ٢٠٠٧(.

تشير التجارب الدولية إلى تطور ملحوظ في مفهوم الهندسة البيداغوجية وهندسة التقويم على مر العقود الأخيرة. فقد تحولت هذه المفاهيم من مجرد مجموعة من الإجراءات المنظمة إلى أنظمة متكاملة تهدف إلى تطوير مستوى التحصيل الدراسي. ويتم ذلك من خلال دمج التقويم في جميع مراحل العملية التعليمية، وتحفيز المتعلمين على المشاركة الفعالة في هذه العملية، وتحويلهم من متلقين سلبيين إلى

مشاركين فاعلين. وبالتالي، أصبح التقويم عنصرا أساسيًا في بناء مجتمعات تعلمية فعالة، وبات يعتبر كفاءة مهنية أساسية للمعلم إلى جانب التخطيط والتدبير)جوناير فيليب, ٢٠٠٥(.

تعتمد فعالية عملية التقويم بشكل كبير على الدقة في تحديد المفاهيم واستيعابها الجيد. فمن خلال فهم واضح لأدوات التقويم وأنواعها، وتحديد المؤشرات والمعايير المناسبة، يمكن للمرء أن يقيس بدقة مستوى التحصيل والكفاءات. ويشمل التقويم مجموعة واسعة من المستويات، بدءًا من تقييم التعلمات الفردية وانتهاءً بتقييم أداء المؤسسات التعليمية على المستوى الوطني والدولي. ويهدف التقويم في جميع هذه المستويات إلى توفير معلومات دقيقة حول نقاط القوة والضعف، مما يساعد على اتخاذ القرارات المناسبة لتحسين العملية التعليمية. وتعتمد المقاربة بالكفايات في التقويم على تقييم قدرة المتعلم على أداء مهام محددة في سياقات مختلفة.

وعليه، تهدف عملية التقويم إلى تقييم مدى التقدم الذي يحرزه المتعلمون في مختلف المجالات، ورصد نقاط القوة والضعف، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين. وبالتالي، فإن التقويم يساهم في تشخيص نقاط القوة والضعف، وتوفير تغذية راجعة بناءة للمتعلمين والمعلمين، وضمان جودة التعلم وتحسين الأداء. ويشمل التقويم تقييم التعلم على مختلف المستويات، بدءًا من مستوى الفرد وانتهاءً بمستوى النظام التعليمي بأكمله.

الخلاصة

أظهرت الدراسة أن هدف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هو تطوير كفايات المتعلمين اللغوية والاتصالية والثقافية. وعليه، فإن تقويم هؤلاء المتعلمين يتم بشكل أساسي من خلال تقييم هذه الكفايات. وتتنوع أدوات التقويم المستخدمة، بما في ذلك الأنشطة اللغوية والاختبارات، بهدف الحصول على صورة شاملة عن تقدم المتعلمين. خلصت الدراسة إلى أن الكفايات اللغوية، الاتصالية، والثقافية تشكل محور عملية تعليم وتقويم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وتؤكد الدراسة على أهمية تنوع أدوات التقويم لتغطية جميع جوانب هذه الكفايات. كما تشير إلى أن الأنشطة اللغوية تلعب دوراً حيوياً في تطوير هذه الكفايات وتقييمها.

توصي الدراسة بتكثيف الجهود في مجال تقويم متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك من خلال إجراء المزيد من البحوث والدراسات، وتنظيم دورات تدريبية متخصصة للمعلمين لتزويدهم بأحدث الأساليب والتقنيات في مجال التقويم. كما تشدد على ضرورة تعديل أنظمة الاختبارات لتتناسب مع طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم. توصي الدراسة بضرورة إيلاء اهتمام أكبر للأنشطة اللغوية في معاهد ومراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك لدورها الفعال في تطوير الكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية لدى المتعلمين. كما تؤكد على أهمية إجراء المزيد من البحوث والدراسات في مجال تقويم هذه الكفايات، وتدريب المعلمين على استخدام أساليب تقويم متنوعة. نخلص مما سبق، اعتماد نظام تقويم شامل ومتكامل يبدأ

بتشخيص احتياجات المتعلمين قبل بدء العملية التعليمية، ويمتد ليشمل تقييم أدائهم بشكل مستمر باستخدام أدوات متنوعة. كما يجب التركيز على توفير تغذية راجعة بناءة للمتعلمين والمعلمين، وتحويلهم إلى مشاركين فاعلين في عملية التقويم. بالإضافة إلى ذلك، من الضروري دمج التقويم في جميع مراحل العملية التعليمية، والاستفادة من المقاربة بالكفايات لتقييم قدرات المتعلمين في أداء مهام محددة. ولتحقيق ذلك، يجب أن يكون هناك فهم واضح لأدوات التقويم وأنواعها، وتحديد مؤشرات ومعايير دقيقة لقياس التحصيل.

المراجع

Almulla, M. A. (2020). The Effectiveness of the Project-Based Learning (PBL) Approach as a Way to Engage Students in Learning. *Sage Open*, *10*(3), 2158244020938702. https://doi.org/10.1177/2158244020938702

Bosch, A. (2009). De L'(Im)Mortalite Des Methodes D'enseignement Des Langues. *Universidad de Puerto Rico, Recinto de Río Piedras*.

Bowen, G. A. (2009). Document Analysis as a Qualitative Research Method. *Qualitative Research Journal*, *9*(2), 27–40. https://doi.org/10.3316/QRJ0902027

Bower, K. (2019). Explaining motivation in language learning: A framework for evaluation and research. *The Language Learning Journal*, *47*(5), 558–574. https://doi.org/10.1080/09571736.2017.1321035

Cnesco—Analyse et accompagne les politiques éducatives. (n.d.). Cnesco. Retrieved January 8, 2025, from https://www.cnesco.fr/en/

Common European Framework of Reference for Languages: Learning, Teaching, Assessment (CEFR)—Common European Framework of Reference for Languages (CEFR). (n.d.). Retrieved January 10, 2025, from https://www.coe.int/en/web/common-european-framework-reference-languages

Fischer, J., Bearman, M., Boud, D., & Tai, J. (2024). How does assessment drive learning? A focus on students' development of evaluative judgement. *Assessment & Evaluation in Higher Education*, *49*(2), 233–245. https://doi.org/10.1080/02602938.2023.2206986

l'Éducation, M. de. (n.d.). *Liste complète des publications | Ministère de l'Éducation*. Retrieved January 10, 2025, from https://www.education.gouv.qc.ca/references/tx-solrtyperecherchepublicationtx-solrpublicationnouveaute/resultats-de-la-recherche/detail/article

Le Morvan, F. (2011). Xavier Pons, L'évaluation des politiques éducatives. *Lectures*. https://doi.org/10.4000/lectures.6230

Leiber, T. (2018). Impact evaluation of quality management in higher education: A contribution to sustainable quality development in knowledge societies. *European Journal of Higher Education*, *8*(3), 235–248. https://doi.org/10.1080/21568235.2018.1474775

OECD. (2010). *PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do: Student Performance in Reading, Mathematics and Science (Volume I)*. OECD. https://doi.org/10.1787/9789264091450-en

talisadmin. (2023, March 2). *Enquête Internationale Sur L'Enseignement Et L'Apprentissage*. الدراسة الدولية للتعليم والتعلم - المغرب ٢٠٢٤ TALIS. https://talis.ma/?lang=en/

Timperley, C., & Schick, K. (n.d.). Assessment as pedagogy: Inviting authenticity through relationality, vulnerability and wonder. *Teaching in Higher Education*, *0*(0), 1–16. https://doi.org/10.1080/13562517.2024.2367662

Ventista, O. M., & Brown, C. (2023). Teachers' professional learning and its impact on students' learning outcomes: Findings from a systematic review. *Social Sciences & Humanities Open*, *8*(1), 100565. https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2023.100565

Wyatt-Smith, C., & Adie, L. (2021). The development of students' evaluative expertise: Enabling conditions for integrating criteria into pedagogic practice. *Journal of Curriculum Studies*, *53*(4), 399–419. https://doi.org/10.1080/00220272.2019.1624831

المالكي, ح. ص., & النجار, أ. د. ط. م. (٢٠٢٢). صعوبات تعليم اللغة عن بُعد: دراسة مستلة من رسالة ماجستير بعنوان (صعوبات تعليم اللغة عن بُعد: دراسة تطبيقيّة على معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة الملك عبدالعزيز). *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*, ٢(7). https://doi.org/10.56989/benkj.v2i7.264

جوناييرِ فيليب. (٢٠٠٥). *نحو فهم عميق للكفايات*. منشورات عالم التربية. http://cfie.biblio.ma/opac_css/index.php?lvl=notice_display&id=5458

عمشة, ت. خ. ح. أ. (n.d.). *المكتبة الرقمية—مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية*. المكتبة الرقمية - مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية. Retrieved January 10, 2025, from https://library.ksaa.gov.sa/index

كزافييه، روجيرس, & سحبان، الحسين. (٢٠٠٧). *الإشتغال بالكفايات تقنيات بناء الوضعيات لإدماج التعليمات*. مكتبة المدارس.

معاينة نماذج مقترحة لتطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي في تقييم طلبة الصفوف الدنيا في مدارس المحافظات الجنوبية لفلسطين | مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية. (n.d.). Retrieved January 10, 2025, from https://pal-ea.com/ojs/index.php/edu/article/view/115/219

يقيس. (n.d.). Retrieved January 10, 2025, from https://yaqees.com/blog-info/7